

القصص

مأساة من أسخيلوس

أجاممنون للأستاذ دريني خشبة

ومن هذا القصر ، يحكم الملكان الشقيقتان أجاممنون ،
ومنالايوس ... أما أولهما فقد تزوج من الفتاة الكاسرة ، ذات
العنق ، كايتمنسترا ، بطلة لأساة التي نحن بصدها الآن ...
وأما ثانيهما ، فقد تزوج من الفتاة اللينة الفضة ؛ المترعة بالمفاتيح ،
هيابن ! التي نزلت مع عشيقها المجرم باريس .. إلى .. طروادة ؟
والتي شئت بسببها تلك الحروب الطويلة المروعة فذهبت بالذخيرة
الناصرة من شباب هيلاس واليوم ...

والفتاتان شقيقتان ، وقد تبناهما تنداربوس العظيم ،
وزوجهما من هذين الملكين الشقيقتين ، ليزيدا في شقائهما ،
وليكونا حرباً عليهما وعلى شقيقتيها البائس لا تنتهي ! وليكونا
كذلك ، ليلاً على هذا القصر الصديق الشاهق - (إيلوبودييه)
مظلماً ... لا تنجيب غواشيه ... ولا تنقش دياجيريه !

- ٢ -

وفرت هيابن الآبقة ، مع باريس الآثم ؛ ... فهاجت
هيلاس ، وهبت ربح الحرب ، وتدفقت الجيوش إلى أولبس حيث
الأساطيل في انتظارها ، لمخر بها البحر العجى إلى مدينة بريام ...
وودع أجاممنون زوجته ... وذرفا ، وهما يتماثلان ، دموعاً
حارة سخينة ! وانطلق مع شقيقه الملك البائس المفضوح في
عرضه ، منالايوس ، إلى أوليس ... ليركبا مع بقية الجند ...
وليبحرا إلى اليوم ...

بيد أن البحر المضطرب كان ينذر بتعطيم الأسطول إذا
لم أن يقطع

والعاصفة التي أطلق بوسيدون^(١) عاتقها كانت تنير في اليم
موجاً كالجبال ... وكانت تراوح الشاطئ الرنجف وتغاديه ،
فتهيل التراب وتسفيه ، وتحط صخره من عل وتفرق به مائهوى
عليه من أسطول هيلاس ...

وانتظروا طويلاً حتى تسكن العاصفة ، ويهدأ البحر

(١) إله البحر

ولد أسخيلوس سنة ٥٢٥ ق . م . وعاش سبعاً وستين
سنة ، وحارب في موقعة ماراثون ، وكتب تسمية درامة
لم يبق منها غير سبع . وكان يكتب درامات ثلاثية Trilogy
أي تركب الواحدة منها من ثلاث درامات - أو ثل فصول -
تتقل كل منها بنفسها ، وتكون مع الأخرين وحدة رائعة .
وكانت مأسى أسخيلوس غرة في حين عصر بركلدس ، أزمى
عصور الأديب في التاريخ القديم ؛ ودرامة اليوم (أجاممنون)
هي الحلقة الأولى - أو الفصل الأول - من إحدى ثلاثيات
أسخيلوس (الأورستية) نسبة إلى بعل المأساتين الأخرين
(أورست) (١) بن أجاممنون وخيمية الأمومة الأنيمة ،
وبصدها قواد الأديب الكلاسيكي أروغ ط ف الأدب اليوناني
« وأسخيلوس هو أول من سار بتقاليد المسرح القديمة ،
بل ربما كان واضع أول لبنة في المسرح القديم . وقد كانت
الدرامة - أو المأساة - نميله غير معروفة ، وكانت الغامة
(Cantata) هي المتداولة ، وكان المتصاصون يقومون بتأدية
الأدوار جيداً . فلما كان أسخيلوس حتم أديخصم لكل دور
مثل بيته ، والمثسدون أو (الخورس) لهم مكانة رفيعة في
درامتي أسخيلوس وسوفوكليس ، وأناشيدهم هي شرح
للأحداث التي تمهد للدرامة أو تتصل بها . »

- ١ -

ممن في (إيلوبودييه) ، ذلك القصر الصديق الشاهق ، الذي
تسكتفه الأسرار ، وتهموم في أهبائه ورددهاته الأماز ...
ومن (إيلوبودييه) تصدر الأوامر ، فتصدع بها مملكة
آرجوس ... وتجيئيش الجيوش ، وتحرك الأساطيل ...
وتسبب الدماء أنها !

(١) آرماعده النسبة لسهرتها رلاًنا مضطرون لتكرارها كثيراً في
الدرامتين التاليتين والامم الحقيق هو (أورستيس)

المصطخب ... ولكن ... بلا جدوى !

ثم قيل لهم إن الآلهة عطشى ، وأرباب الأواب ظماء ، وإنها لا يرونها إلا دم عزيزال يسفح ، ومهجة شابة غيداء تعال ، وإن الآلهة لا ترضى باحدى ابنتى أجاممنون بدبلا ! !

لا ترضى الآلهة أن يسفك دم إلا دم إنجنيا المذراء ، أو أختها الكاعب إيناناسا ، فاذا لم ترو الآلهة فلن تهبط الماصفة ، وإن يسكن المباب ، ولن يفتأ البحر بضرب ، وإن يقلع هذا الأسطول اللجب

وتردد أجاممنون واضطرم قلبه بحنان الأبوة ! ولكن القادة تكبكبوا حوله يلحفون عليه أن يصنى إلى وحى السماء ، ويستجيب لأمر الآلهة ... فقبل ... وبكى ...

— ٣ —

وجيء بالمذراء البريئة لجنيا ، ليحتفل بخطبتها إلى أخيل فيما ادعى الوالد المحزون في رسالته إلى زوجه ...

ولكن الزوجة تكشفت أن لا خطبة هناك ... بل هناك فتلة شنيعة تنتظر ابنها ... لا لشيء ... إلا أن تروى الآلهة ... كما أرحف المرجفون !

وتصبح أضواء الحياة كلها ظلمات في عيني الأم ... وتحاول إنقاذ الفتاة ... ولكن ... عبثاً ! ... لقد تقدمت لجنيا إلى الكاهن الجلاد بقدم ثابتة ، وجأش رابط ، ونفس مطمئنة ... وأعلنت أنها تهب نفسها للوطن ... ودمها للآلهة ... وأنها تستودع الأواب أباه ... وأما ...

وأهوى الجلاد ... الكاهن ... بسكينه ... فهربق الدم العزيز الغالي ! !

— ٤ —

وعادت الأم المضمضمة إلى القصر الشاهق المتيق ... إلى (بيابويدييه) ... تجتر هذه المصيبة الدامية ، وتقص بتلك الداهية الحمراء ... وتمزن أياماً ...

ويشمل السواد كل شيء ... حتى أضواء الشمس ، وأفواف الزهر ، وآراد القمر ! !

كل شيء أسود حالك ... لا سيما ... قلب الملكة ... لقد انفردت في هذا القصر المتيق ، فهي صاحبة الأمر والنهي فيه ، وكل شيء يصدر عن إذنها ويقضى بأمرها ...

والملكة بأسرها بيديها ... ومع ذلك ... ومع كل ذلك ... فليس في الدنيا المريضة ما ينسها لجنيا ! أو يبعد عن عينها ذلك المنظر الرائع الرهيب ... منظر السكين اللامعة تهوى على عنق الفتاة ... !

إنها أمامها أتى ذهبت وأيان وجهت ... هاهى ذى عرح في هذه الفيضة من حدائق القصر ... وتلبس

في تلك الردهة من الطابق العلوى ... وتفرق في هذه اللجة من ديباج السرير ... وتداعب الظباء في الحظيرة ... وتضفر أعواء الزئبق للأنامل ... وتنتثر الورود والرياحين تحت أقدام الدثني ... ثم ... ثم ...

ثم هاهى مسجاة فوق المذبح يتفجر من غلاصمها الدم ! !

— ٥ —

وسكنت الماصفة ، وهدأ البحر الجياش ، وأقاع الأساطير بمن عليه ... وحوصرت طروادة ... وقتل الأبطال الصناديق من الفريقين ...

وكرت أعوام عشرة ...

— ٦ —

« كيف يقتل ابنتى هذا الملك الذى مُد قلبه من صخر كيف سولت له نفسه أن يأذن لجلاديه بذبحها ؟ أين حناى الوالد ؟ قربان للسماء ؟ أى سماء هذه التى تشره لدماء المذارى لا ظفر أجاممنون بأعدائه ! ولا حمله البحر إلى أرجوس كرا أخرى ! وروى ترى طروادة من دمه ، كما رويت آلهته من د ابنتى ! ! »

ووقر في قلب كليتمسترا أن تثار لابنتها ... ولكن ... ممن ؟ من أجاممنون ... من أبيها أجاممنون ... ! إذن ... فلندب غيلته في هذه السنين المشر ، ولنحشد حولها أعداء هذا القصر المتيق الباذخ ... ولنستشش الأحقاد القديمة ، والترات التى تقاب في أحشاء الماضى ... ولنجتمع عصاة الشرور فتد وتأنر ...

— ٧ —

ترك أتريوس مُلك أرجوليس المتيد لولديه ، أجاممنون وأخيه ، وترك لها كذلك إرتناً بعيداً من الدم لم يسمع النامر بعثله ... لن يسموا بعثله ... لأنه دم أعتز الأبناء ... وشوا لمين أيعا شواء ...

ولكن . . . لقد مات أريوس . . . وحكم من بعده ابنه
أجامموني ومنلايوس . . . وهما اليوم تحت أسوار طروادة
يصطرعان مع الطرواديين

فهل تزد وازرة وزر أخرى ؟

أجل ! (وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً
خافوا عليهم . . . فليبقوا الله !)

! بچستوس ! اهذه فرصتك فلا تفلتها ! !

— ٩ —

وانصل اچستوس بالقصر ، وتأكدت بينه وبين كليمنس ترا
أواصر الود أولاً ؛ ثم انقلب الود وأحماد المقصد وبنض أجامموني
وأسرة ال (أترديه) فصارت غراماً أنياً وعشقا فاسقاً ولذاذة مجرمة
وحمى قلب الأم . . . وحجبت الفواية بصيرتها ؛ فنفث
ولديها^(١) : أوردت الغلام الحداث ، وإفيا تاساً الفتاة الناعسة
بمبدا عنها ، لتزداد إغراقاً في اللذة ، وإينام ضميرها البيت دلا
يوقظه هذا النسل البريء من سلب أجامموني ! !

— ١٠ —

الماصقة تهب بشدة^(٢) ، والحارس التعب يافحه البرد
القارس فوق سطح القصر الملصكي الشيق ، ال (بيلويديه) ،
والليل الرهيب ينظر الى القصر الفاض بالأسرار بعين قلقه من
تلك النجوم المحافاة ؛ وستوات عشر قد تصرمت ، وهذا
الحارس المسكين في مكانه من هذا الميدان الملق بين الأرض
والسما . . . أجل عشر سنين طوال كأنها عشر أحقاب كاملة ،
وهو يروح ويجيء كأنه آلة الزمن ، أو قوس من دائرة الفلك . .
وهو يشكو ، ويحاول أن يتسل بأغية أو صفير ، ولكن
الأمرار الهائلة التي يمج بها القصر من تحته تفرزه ، فيمزف عن
النساء وعن الصفير . . . ويصل شكواه ، ويرسل به

وهو هناك فوق سطح القصر الملصكي منذ قيام تلك الحلة
المشؤومة الى طروادة . . . وهو الى هذه الليلة يرقب النيران التي
إذا تاججت في رؤوس الجبال كانت بشرى سقوط طروادة !

وأومض البرق في الظلماء فجأة . . . واندمت النيران
المنشدة ! واستطر الحارس من الفرح ؛ وفرك عينيه ليستيقن

(١) يتناول سوفوكليس هذا الحدث من وجهة نظر ثانية ورأى آخر

سفرش لها في حينها إن شاء الله

(٢) من هنا تنبئ "درامة استيغولوس

ذلك أنه كانت للملك أريوس أخ بناوثة من أجل عرش
أرجوليس وما يتناخهما من الانقطاعات . . . وكان هذا الأخ
(ثيذتيس) يحاول أن يجعل الملك في أبنائه . . . من دون أبناء
أخيه . . . ولكن أريوس وقف على التدبير السي الذي يرسم
خططها خوه في الظلام ؛ فما كان من أريوس إلا أن دبر هو تدبيراً
دموياً هائلاً . . . قضى به على أخيه وعلى أبناء أخيه . . . إلا واحداً ؛
تودد إلى أخيه أيما ، وعاتبه في هذه الحقوة التي لا يكون
مثالها بين أخوين ، فأعته . . . ثم دعاه الى وليمة فاخرة يقيمها له
في ال (بيلويديه) . . . فقبل ثيذتيس !

وفي اليوم المحدد . . . وبمد تدبير أحكت حلقاته . . . أقبل
ثيذتيس ليؤا كل أخاه ، وليتصافح القلبان اللذان ينطوى كل
منهما لصاحبه على الحب . . . وأصرم النل والحق . . .
وحان موعد الغداء . . .

فنهضا الى خوان عاصر مجلل بما لده وطاب من لحم يملأ قناره
الطياشيم الجائمة ، ويحيل لهاب الأنواء الملطمة . . .

وجلس ثيذتيس المهوم فأكل حتى امتلأ . . . وما كاد ينتهي
حتى كشف له الغطاء عن تلك الفيلة الفاسية ، التي يتفره عنها
أضرى الوحوش ! !

لقد أكل ثيذتيس حتى امتلأ من الشواء الفاخر الذي أعد
له من لحم أبنائه . . . وأكبادهم وقلوبهم . . . وهما هي الأسابع
والأيدي والرؤوس والأقدام في سفق كبير على مقربة من الوالد
البئس . . . شهيد على ذلك ! !

وجن جنون الأب المسكين !
ولكنه هوجل هو الآخر بقاصمة الظهر . . . فذهبت روحه
تردى في ظلمات هيدز !

قيا للوحشية . . . وويل للمتوحشين ! ! !

— ٨ —

وكان إيجستوس يتقلب على وجهه في البلاد
فلما علم بالأساة التي ذهبت بأخوته ، وبأبيه . . . شرد في
الأدغال ، ونفر في النيه الذي لا أول له ولا آخر من غاب هيلاس
وأنس الى الوحشة ، وسمر الى الذئاب ، وسحب اللصوص وقطاع
الطرق . . . وتلأبت حتى استمد ساعده ، واشتد عوده . . . وعاد
مستخنياً يدبر رأس هذا النار الثقيل ، ويرسم الخطط لهذا الدم
الطلول . . .

الكذابات في حديثها ، وتنتثر الألفاظ في ثناياها ... صادرة عن غلبه المقيم وحققها القديم على أجا مسمون !

— « بالظنين النصر في طروادة اليوم ؟ ... أحسب ألا يستطيع أحد أن يميز سيحات السادة الظافرين من صيحات العبيد المهورين بين جذرائها ! إنهم سواء منكودو الحظ ، سو الجدد ، حقيقون بالرائاء ! ومن يدري ؟ لعل الآلهة تفضي فتنتهم عن دنس هياكلها ، وسطا على طرفها ونحفها بجدها في جملة الضامم والأسلاب ... ولعل أرواح الضحايا (١) والشهداء تهب من مرافدها مفضبة حانقة فتتف في سيد الأبطال الظافرين فلا يعودون إلى أوطانهم ... ولكن فلما ... حتى ... دون أن ترتكب ألب مذمة باسمه ! ... »

— ١٢ —

ويقطن الخورس إلى ما كان يتناثر في حديث الملكة . ألتاز ، ويقطون إلى هذا القنور وذلك الضيق المذن كانت تزد في ظلالهما بشري سقوط طروادة ... فيمزونه إلى أسبابه ! بانث لا تخفي على أحد في الملكة ... ثم يتشككون وكل ما انظا به لسانها ومحسبونه هذيانا في هذيان !

وما يكادون يفرغون من نشيد طويل رائع حتى يحض البشر فيزف إليهم الذأ الصادق ويشرهم بأرابة الملك ، ثم يصد لهم شطرا مما لقيه الجنود تحت أسوار اليوم : « بل مائة الطراديون يومئذ من مصائب الحصار وكوارث القتال ، ثم النهاية التي أبادت ديارهم وتوضت بنيانهم ... »

يبد أنه سرعان ما يقطن البشير إلى تلك الكآبة التي نُفشت نفوس القوم ، فيسألهم ، ويجيبه رئيس الخورس :

— « لقد كان الصمت . وسظل ... ملاذنا أبا البشير ! — وكيف ؟ أترهبون أحدا في هذا القصر ؟ مولاكم ؟ »

— « ... ؟ ... ! ... »

— « أسرار ... أسرار ... »

— ١٣ —

وتقبل الملكة كربة ثانية فتلح تلح مشاعر النشيد وتجار أن تحدهم عن خابية نفسها فتقول : « هل صدقتم الآن أن إلي قد سقطت ؟ لقد كنتم في صرية من بشرى التي زفقت إلي لأنكم لم تروا أمامكم تلك الفتاة المزهرة التي تكاد تجن من الفر

أنه ليس في حلم ... ولكن النار تندلع وتندلع ... إذن انتصرت جيوش ميلانوس ... وسقطت مدينة بريام ! وأي بأس في أن ينطلق هذا الحارس المسكين فيزف البشري إلى الملكة ... لا بأس ! ولكنه ما يكاد يخطو خطوة واحدة ، مقترافي ظلمات الليل اللهم عن ابتسامه الجندل ، حتى يذكر الأسرار الهائلة التي نسجتها عناكب القدر في القصر ... فتقلب ابتسامته الجدلة إلى عيوسة قائمة ... فيقف مكانه ويصمت ! !

— ١١ —

ويدخل النشيدون حذيقة القصر ، ويهزجون بنشيد طويل حلوا (١) ثم تقبل الملكة فيتقدم إليها رئيس الخورس محييا ويقابل : « هل من نبأ عن الجملة بتلج الصدر المكروب ويهيج النفس المحروبة ؟ » وتبتسم الملكة ابتسامة خبيثة سفراء ، ثم تزف بشري انتصار الهيلانيين

— « وكيف ؟ لا تصدق ! ولكن تكلمى ... تكلمى أيتها الملكة ! »

— « اليوم في قبضة رحلتنا ! هل أراك فهمت ؟ »

— « إنها مفاجأة تملأ أعيننا دموعا ... »

— « وإنها دموع تؤكدهم إحلامكم وطهارة قلوبكم »

— « ولكن هل من برهان أيتها الملكة ؟ »

— « ما لم يكن بعض الآلهة يتخذهنى ! »

— « ألا تكونين قد امتلعت لقفوة لذيدة فشهدت رؤيا طارئة ؟ »

— « إن أوهام المنام لم يتخذنى قط ! »

— « إذن منذكم سقطت طروادة ؟ »

— « في نفس هذه الليلة التي كاد سبحانه يتنفس ؟ »

— « وأي رسول حمل إليك النبأ في مثل هذه السرعة ؟ »

— « النار الآهية أملت به إلى هنا من ذروة حمل إيذا ... »

وهشيم الخنجر المتأجج في شعاف الجبال ورؤوس الآكام ... »

واستطردت كليتمسترا فذكرت كيف أشمل الهيلانيون

النيران في قلل الشاطلي الأسبوي ، ثم كيف تنقل الوبض

في السموات حتى عكسه أفق أرحوليس ... وطفت محشد

(١) نأسب جدا لا نظيرنا إلى حذف الأناشيد برغم أهميتها ككتفين بما قدنا للدرامة من طرح مسهب ، وذلك لأننا نحاول إعطاء الفأري صورة خيوية قريبة بقدر المستطاع إلى الأصل على ألا نمل . وربما عرضنا للأناشيد في بحث خاص

صافيات جياذ ، تدخل جثة فتكون تلقاء القوم ...
ويكون في العربة أجامنون الظاهر المنتصر ، قاهر طروادة ، والى
جانبه تلك النية المباركة ... حبيبة الآلهة ... الفتاة المذراء ..
كاستندرا ابنة إريام العظيم ملك اليوم المقتول ... هاد بها
أجامنون من جملة السبي لتكون خلية له ...
ويحيي الخورس مديحهم بلحن حلون من موسيقى السماء ،
يبللونه بدموعهم ويصمرونه بجملة قلبهم ، فيشكر لهم ويثني
عليهم ، ويقول :

دربى فشيبة

(البقية في العدد القادم)

وزارة المعارف العمومية

ادارة السجلات والامتحانات

الامتحانات

اعلان

سيقدم امتحان الشهادة النهائية لمدارس الحاسبة
والتجارة المتوسطة هذا العام في يوم السبت الموافق ٦ يونيه
سنة ١٩٣٦ فعلى الطلبة الذين يرغبون في التقدم لهذا
الامتحان من الخارج وتنطبق عليهم شروطه أن يقدموا
طلباً بذلك إلى المدرسة التي كانوا بها في ميعاد غايته يوم
الخميس ٢٠ فبراير سنة ١٩٣٦ ميئاً به ما يأتي

(١) تاريخ اللحاق بالمدرسة

(١) تاريخ الخروج منها وسبب ذلك

(٣) عدد مرات الرسوب في الامتحانات النهائية

وتاريخ آخر امتحان رسب فيه

وستعلن المدارس الطلبة الذين توافق الوزارة على
دخولهم الامتحان بميعاد سداد الرسم المقرر وقدره ثلاث
جنيهات مصرية ، وعلى الطالب عند سداد الرسم ملء
خانات الاستشارة الخاصة التي يمكن الحصول عليها من
المدرسة المختصة بدون ثمن

لهذا النصر المفاجئ الذي إنتظرناه طويلاً ... بالسك أيها الرجال ،
وأنت أيها البشير ، أرى إلى قرباني الجسد ذى الخوار الذي
أعدونه أضحية لما بشرتنا به ؟ ... وسترى كيف ينتشر اليخور
من بحار المد ومخارق المنبر فيؤرج أجواء أرجوس بحية املاك .
تعال ... تعال أيها البشير فقص على كيف سقطت طروادة
وكيف رغم أنف ملكها ، ... ولكن ... لا ... ليست لي اميك
سحابة ... اذهب ... فلن أسمع قصة ذلك إلا من رجلي ...
أجامنون ... ملك أرجوليس ومعدآسها ، ... أى فخار امرأة
أكبر من أنت تستقبل فيض النور السامى يتنزل عليها من
العلو ... حين يمود إليها بلها وعلى رأسه كليل من غار النصر ؟
وأى فخار للرجل أكبر من أن يمود من حلبة الحرب فيجد زوجه
وفية له كما تركها مخلصه كآحر عمدته بها ؟ حريصة على أسراره ...
قائمة على بيته ... ساهرة على أبنائه ككلبه الأمين ، ما تزال تحمل
ذكرى عنائه الأخير ، وتشدو آحر قبيلته كأحسن أغاريد الحياة ،
بالفخر ... بالفخر ... »

وتخرج الملكة ... ولا ينطلي ما زخرقت من قول على أحد !
- « ها قد سمعت مقالة الملكة ، فلتكن أذكى نرجامك
الأمين ! ... ولكن ... حدثنا بأربابك عن أمير هذه البلاد
المحبوب ، جليل المقام منالايوس ... هل قدم معكم في أمان إلى
أرض الوطن ... »
ويربد وجه البشير ، ثم يمد حديثه بمقدمة مجلوة ، ويذكر
كيف ثارت المأسفة فيمثرت الأسطول المنتصر ... « وفصلت
سفان منالايوس عن سائر الأسطول ، فلا يعلم أحد أين رست
به إن كانت قد سلمت من غضبة البحر الذي طفق يتدجى فوقنا
كأه الليل ... »

... ولم تصدق أننا نجونا من فورة هذا المباب حتى انباج
الصبح ، فصلينا الآلهة ، وشكرنا للسماء ... وابتهانا الى الأواب
أن يحفظ منالايوس ، وأن يرده سالماً إلى أرض الوطن ... »
ويأخذ الخورس في نشيد بمضه شدو وبمضه شجو ...
وبمضه سخط على هيلين ... التي فاز بها من فاز بالحرب ...
وتزوج منها من تزوج بالحرب ... والتي كانت على جميع من انصل
بها حرباً أى حرب ! «